الباب الأول

الفصل الأول: منهج الطفولة المبكرة

الفصل الثاني: مناهج الطفولة المبكرة (النشأة والتطور)

الفصل الثالث: نماذج من المناهج والبرامج المعاصرة للطفولة المبكرة

الفصل الرابع: الأسس الفلسفية لبناء منهج رياض الأطفال

الفصل الخامس: الأسس النفسية لبناء منهج رياض الأطفال

الفصل الأول
منهج الطفولة المبكرة

منهج الطفولة المبكرة الجيد هو الذي يستند على حاجات نمو الأطفال وتعلمهم، هذا المنهج يتكون من مجموعة كبيرة من المفاهيم والخبرات والمواد التعليمية المصممة لتحقيق متطلبات نمو الطفل.

قبل التخطيط للمنهج ينبغي تحديد أهداف برامج مراكز تعلمه، وأهداف البرنامج هي التي تركز على تنمية الشخصية المتكاملة للطفل: اجتماعياً وبدنياً ومعرفيا وخلقياً وروحياً وعاطفياً... .

ويُعد التقويم جزء أساسياً في المنهج، فهو الذي يمدنا بالمعلومات عما تعلمه الأطفال بالفعل، وما يستطيعون القيام به من عمل.

نحن ننظر إلى التعلم كعملية ثابتة من الاستكشاف والتساؤل عن ما يحيط بالطفل، وعند التخطيط لمحتوى المنهج ينبغي مراعاة مجموعة من العوامل، فنحن نحتاج أولاً إلى معرفة المعلومات التي سيغطيها المنهج، كما نحتاج إلى تحقيق قدر من التوازن بين أنشطة التعلم واضعين نصب أعيننا فرادة أنماط تعلم الطفل وسماته.

غالباً ما نختار الأنشطة وفق موضوعات المنهج، وقد تعيننا خرائط التدفق على توضيح أفكار كل موضوع وصياغة المفاهيم المتضمنة في هذا الموضوع.

إن كتابة الخطط التعليمية ينبغي أن تظهر فحواها الأنشطة الصفية محل التعلم وإجراءات تناولها.

وأخيراً يُعد التقويم المستمر لبرامج الطفولة المبكرة هو السبيل لتحسين وتطوير المنهج كي يحقق أهدافه.

أهداف الفصل:

من المتوقع بعد دراستك لهذا الفصل، الخروج بالنتاجات التعليمية التالية:

1- التعرف على ما نعنيه بالمنهج عامة، ومنهج الطفولة المبكرة على وجه الخصوص.

2- ذكر خصائص منهج رياض الأطفال.

3- التعرف على مصادر بناء منهج لرياض الأطفال.

4- تحديد أهداف منهج للطفولة المبكرة.

5- معرفة ما الذي ينبغي أن يتضمنه التخطيط لبناء منهج للطفولة المبكرة.

6- الإحساس بأهمية عملية التقويم في التخطيط لبناء منهج.

7- تفسير ما الذي نعنيه بمدخل المحتوى والعمليات المتمركز في تخطيط منهج.

8- وصف العوامل المؤثرة في تخطيط منهج الطفولة المبكرة.

9- توضيح دور الموضوعات ذات الفكرة الواحدة (التي يدور كل منها حول فكرة واحدة) كأساس للتخطيط لمحتوى منهج الطفولة المبكرة.

10- كتابة خطة إجمالية أسبوعية ، وخطة تدريسية يومية لبرنامج.

مقدمة:

ارتبطت المناهج المقدمة للأطفال بوجهة النظر التقليدية القديمة للمنهج على كونه مجموعة من الكتب والمقررات الدراسية، فهذا مقرر المهارات الرياضية والمنطقية بأجزائه الأربعة للمستويين الأول والثاني لرياض الأطفال، وذاك مقرر المهارات اللغوية، وتلك محتويات المفاهيم العلمية وهكذا...

لقد استمر منهج المواد الدراسية المنفصلة محور الاهتمام إلى أوائل القرن العشرين حين ظهرت اتجاهات تربوية ترمي إلى معالجة عيوبه، وتتلخص أهم هذه الاتجاهات في:

1- نقل مركز الاهتمام في التربية من المادة الدراسية إلى المتعلم نفسه.

2- ضرورة قيام المتعلم بدور إيجابي في عملية التعلم.

3- جعل ما يدرسه المتعلم وثيق الصلة بحياته وبيئته.

وتحقيق هذه الاتجاهات يقتضي أن يقوم المنهج على أساس ميول المتعلمين ورغباتهم بمعنى: أن يشترك المتعلمون في:

1- اختيار الدراسات التي تشبع ميولهم وتحقق رغباتهم.

2- وضع الخطط المناسبة التي توصلهم إلى أهدافهم.

3- القيام بتنفيذ هذه الخطط .

4- تقدير مدى ما أصابوه من نجاح لأهدافهم.

وفي أثناء قيام المتعلمين بممارسة هذا النشاط تتاح لهم فرص عديدة للملاحظة، والقراءة، والبحث، والتفكير، وكتابة التقارير، وأجراء التجارب، واستخلاص النتائج.ويتم كل هذا تحت إشراف المعلم وتوجيهه. ومن هذا النشاط تنبع ميول جديدة وحاجات جديدة تؤدى بدورها إلى دراسات جديدة وإلى ألوان جديدة من النشاط. وهكذا ترى أن هذا المنهج يتميز بالنشاط الذي يؤدي إلى مزيد من النشاط.

لقد تطور مفهوم المنهج ليعبر عن كل الخبرات التي يكتسبها المتعلم تحت توجيه وإشراف المدرسة (روضة الطفل)، سواء كانت هذه الخبرات داخل الروضة (داخل الصف الدراسي أو

خارجه) أو خارج الروضة (الرحلات والجولات الميدانية) بغرض احتكاك الطفل المتعلم مع هذه الخبرات وتفاعله معها، ويؤدي هذا التفاعل إلى تنمية الشخصية المتكاملة بجوانبها السبعة: المعرفية، والمهارية، والوجدانية، والاجتماعية، والروحية، والخلقية، والجسمية في كل متوازن.

وقد يكون من الضروري هنا أن نشير إلى أنه ليس كل ما يكتسبه الطفل المتعلم من خبرات يكون مخططاً له، فالخبرات غير المدرسية أو الغير مخطط لها يمكن أن تدعم الخبرات المدرسية المخطط لها كمثال: سقوط طفل على الأرض وحدوث بعض الخدوش التي تتطلب عناية طبية قد تكون خبرة جيدة للأطفال لكي يتعلموا عن الإسعافات الأولية وأصول الرقابة، وقد يكون هذا أفضل من درس نظري حول هذا الموضوع.

وعموماً، يمكن القول أن قراءة قصة أو إطعام أرنب أو ترديد أغنية أو اللعب خارج حجرة الصف هي أمثلة للخبرات التعليمية ، والتي تعد جزء من أجزاء المنهج، كذلك يعد طبخ كعكة أو الخربشة على صفحة ورقة، أو بناء نماذج بالكتل الخشبية، أو اللعب في ركن الألعاب المسرحية، أو القيام برحلة إلى أحد المتنزهات أو أحد المتاحف... كل ذلك يعبر أيضاً عن المنهج.

ويتضمن المنهج تنويعات من المواد التعليمية والأجهزة والمصادر والمعينات التعليمية، حتى ترتيب وتنظيم غرفة الصف كل ذلك يعكس شكل المنهج.

ومنهج الطفولة المبكرة الجيد هو الذي يستند إلى فلسفة مؤداها "كيف ينمو الأطفال ويتعلمون؟" فهو يتكون من مجموعة كبيرة من المفاهيم والخبرات والمواد المصممة لتقابل حاجات النمو لدى الأطفال، تلك الحاجات تتضمن نواحيهم الاجتماعية والعاطفية والجسمية والمعرفية. لذا فهو يتضمن تحديداً، الذي يحتاجه الأطفال لتمكينهم من فعله وما الذي يريدون معرفته.

والمنهج الجيد هو ما يركز على أنماط تعلم الأطفال وسمات وخصائص تعلمهم وتنظم داخل موضوعاته المفاهيم الهامة والضرورية لهم.

والمنهج الجيد أيضاً هو ما يدعم تعلم الأطفال ونموهم، لذا فهو يتطلب خططاً منفصلة تبنى في ضوء معرفة سمات نمو الطفل في هذه المرحلة، وهذا الفصل من الكتاب يصف الخطوات والعوامل التي ينبغي الاهتمام بها عند التخطيط لمنهج لرياض الأطفال.

أولاً: بناء أهداف المنهج: Developing Program Goals

قبل التخطيط لبناء منهج للطفل، ينبغي تحديد أهدافه، وأهداف برامج مراكزه. ففي برنامج الطفولة المبكرة، نجد أن أهداف البرنامج تعكس فلسفة مركز الطفولة المبكرة.

وأهداف المنهج: هي عبارات واسعة تصف السلوك المطلوب إكسابه والتعلم المرغوب ونواتجه للإجابة على السؤال: "ما الذي ينبغي تحقيقه في الطفل؟"، ولما كنا نميل إلى وصف الأهداف بكونها "لماذا المنهج؟" فإننا نعتمد في تحديد أهداف المنهج على نمو الطفل ويعنى بذلك الطفل الكامل لذا ينبغي أن تتضمن أهداف منهج الروضة لمرحلة الطفولة المبكرة على الأهداف التالية:

1- أن ينمي المنهج المفهوم الإيجابي للذات والميل نحو التعلم لدى الطفل.

2- أن ينمي المنهج مفهوم الاستقلالية لدى الطفل.

3- أن ينمي المنهج التفكير الحسي ومهارات حل المشكلة لدى الطفل.

4- أن ينمي المنهج الشعور بالاحترام للنفس وللآخرين والإدراك الواعي لتنوع الثقافات المحيطة بالطفل.

5- أن ينمي المنهج مهارات التناسق الحركي الدقيقة لدى الطفل.

6- أن ينمي المنهج مهارات التناسق الحركي الكبيرة لدى الطفل.

7- أن ينمي المنهج المبادرة الشخصية لدى الطفل.

8- أن ينمي المنهج حب الاستطلاع نحو العالم المحيط بالطفل.

9- أن ينمي المنهج المهارات الاجتماعية الإيجابية وبما يشمل التعاون والاعتماد على النفس.

10- أن ينمي المنهج احترام الحقوق الخاصة بالإضافة إلى احترام حقوق الآخرين.

11-أن ينمي المنهج الفهم الواعي للعلاقة بين الناس والأحداث والأشياء.

كل هذه الأهداف قد صيغت في صورتها العمومية لتتضمن كل مساحات النماء الأربع للطفل الكامل (الاجتماعية والانفعالية والجسمية والمعرفية).

ثانياً: تحقيق الأهداف: Meeting Goals

المعلمون ومصادر التعليم المتاحة والأنشطة والبيئة التعليمية الثرية جميعها تعد عوامل مؤثرة في التخطيط لأنماء المنهج، كمثال: إذا كان أحد أهداف إنماء المنهج هو تنمية الاستقلالية لدى الطفل، فهذا الهدف يتطلب توظيف البيئة كي لا تقدم للطفل إلا أقل مساعدة ممكنة، مما يوفر فرصاً لينمو فيها مفهوم الاستقلالية لدى الطفل، فالأنشطة التي نقدمه لها يجب ألا تتطلب إلا أقل مساعدة من قبل المعلم، كما يجب على الطفل أن يكون قادراً على ممارسة معظم هذه الأنشطة دون مساعدة البالغين، تلك الأنشطة ينبغي أن تجاري مستويات المهارة لدى الطفل.

كذلك ينبغي أن تنظم بيئة الصف بحيث تنمي الاستقلالية لدى الطفل، فشماعة الملابس يجب أن توضع في مكان مناسب للطفل، والمناشف اليدوية ينبغي أن توضع في متناول يد الطفل، كذلك المناضد والكراسي والأجهزة توضع جميعها بصورة تمكن الطفل من استخدامها بأمان ودون مساعدة الآخرين، فلا يحتاج الطفل لمساعدة المعلم طوال الوقت.

ثالثاً: من يخطط للمنهج؟ Who Plans The Curriculum?

التخطيط للمنهج يمكن أن يتم من خلال شخص واحد أو بضعة أشخاص متخصصين، ففي مراكز التعلم الصغيرة (الرياض الصغيرة) غالباً ما يكون المدير هو الشخص المسؤول عن تخطيط المنهج. ويمتلك المعلمون معلومات أولية عن حاجات وميول الأطفال وأنماط تعلمهم وخصائص وسمات التعلم تمكنهم من المشاركة في التخطيط للمنهج. وفي بعض مراكز التعلم يشارك أناس آخرون في التخطيط للمنهج مثل المدراء والمعلمين والمساعدين وأولياء الأمور، وفي بعض الأحيان يسمح للمربيات والبستاني وخلافهم بالمشاركة في التخطيط للخبرات التعليمية التي يتضمنها المنهج.

وفي التجمعات الكبيرة يشارك مخططو وأخصائيو المناهج في التخطيط لبناء المنهج. وفي غالبية مراكز التعلم نجد أن المدير هو المشرف المسئول عن كل أنشطة مراكز التعلم ومن ثمة فهو غالباً ما يخطط لبناء المنهج ويقدمه لهيئة التدريس من المعلمين ويشرف على تنفيذه.

وبعد تعديل المنهج من قبل المعلمين بما يناسب طبيعة واحتياجات أطفال صفهم يقومون بتنفيذه.

والمنهج سابق التخطيط بما يتضمنه من خبرات تعليمية تعتريه بعض الفوائد والأضرار. فالمعلمون الذين لا يمتلكون إلا قدراً ضئيلاً من الخبرة والتدريب غالباً ما يناسبهم هذا النوع حيث الأفكار والأنشطة قد أعدت مسبقاً مما يوفر طاقاتهم ووقتهم. وأما أضرار المنهج سابق التخطيط فقد تكمن في عدم مراعاته للفروق الفردية بين الطلاب في التعلم وأنماط تعلمهم وخصائص التعلم لديهم، فالمنهج يحتاج إلى قدرات المعلمين في تحديد ما الذي يعرفه الأطفال بالفعل... وما الذي يحتاجون إلى معرفته، لذا فالمعلمين ذوي الخبرة يستشعرون ضغوطاً وحدوداً لا ينبغي تجاوزها في المنهج سابق التخطيط، وقد يلاحظون لخبطة Mismatch بين احتياجات الأطفال و المنهج مما يصبهم بالإحباط.

رابعاً: التقويم كخطوة هامة في التخطيط للمنهج:

Asserment An Important Step in Curriculum Planning

كل طفل هو حالة فريدة بالرغم من وجود التشابهات العديدة بين أطفال العمر الواحد، لذا يعد التقويم ضرورياً عندما نخطط منهجاً يناسب الفرادة وفي نفس الوقت يناسب كل أطفال العمر الواحد. فعملية التقويم تزودنا ببيانات عما يعرفه الأطفال بالفعل، وعن المهارات التي أتقنوها، هذه البيانات يمكن أن تفيد المعلم في جعل المنهج يناسب الأطفال مع وجود فروق فردية بينهم، وتقدم مؤشراً لأولياء الأمور لمقدار التقدم الذي أحرزه أطفالهم في فترة زمنية معينة.

والتقويم يستند على أنشطة الأطفال التي أدوها ويبرز ما الذي يعرفه الأطفال وما الذي يستطيعون عمله، لذا فهو يتضمن تجمعات لأعمال الأطفال مثل: أنشطتهم الفنية وقصصهم ومشاريعهم مع ملاحظات المعلمة المشاهدة والمكتوبة حول تلك الأنشطة.

خامساً: محتوى المنهج وعملياته:

The Content and Process -Centered Curriculum

مع أن هناك العديد من المداخل للتخطيط للمنهج إلا أن مدخل المحتوى وعملياته المتمركزة هو المدخل الأكثر شيوعاً.

نحن ننظر إلى التعليم كعملية ثابتة، بيد أن اهتمامات المنهج قد تنصب على التساؤلات

حول اهتمامات الأطفال والذي يتضمن النواحي الأربع لنمو الطفل: الاجتماعية والانفعالية والجسمية والمعرفية، وحول المواد التعليمية المتنوعة والمناسبة لعمر الأطفال، وحول المصادر والخبرات لإثراء البيئة التعليمية المتنوعة والمناسبة لعمر الأطفال، وحول المصادر والخبرات لإثراء البيئة التعليمية، وأيضاً حيث تتناسب المواد والأجهزة التعليمية مع قدرات الأطفال وخلفيتهم الثقافية وطبيعة وسمات مرحلة نموهم.

فمواد التعلم الأساسية تمثل الجزء المفتاحي في المحتوى والعمليات التي يتمركز حولها المنهج، وهذه المواد يتم اختيارها وتنظيمها من قبل المعلم، وهى تتسع لتشمل البازل Puzzle والألعاب ذات القواعد Games والكتل والمكعبات الخشبية والبلاستيكية، والرمل، والماء، والكتب والسجلات، وأدوات اللعب الدرامي (التجهيزات المسرحية) وأدوات إجراء التجارب.

وتخطط البيئة الفيزيقية للتعلم بعناية، وتمد بمحتوى التعلم مستندة في ذلك على تقويم حاجات الأطفال واهتماماتهم. وحالما يؤسس كل ذلك، تقع المسؤولية على الأطفال في اختيار ما يناسبهم من أنشطة، وكنتيجة لذلك يترك استغلال الوقت والمكان والأجهزة ليحدد من قبل الأطفال.

والمنهج الجيد يتضمن خبرات التعلم المباشرة وغير المباشرة، وتصمم خبرات التعلم المباشرة لتحقيق أهداف بعينها، على سبيل المثال: تصمم أنشطة تعلم النجارة لتنمية المهارات الحركية الدقيقة ولتعلم الاستخدام الآمن لأدوات النجارة، و ننظم حجرة الصف بما يحقق مفهوم الاستقلالية ويشد انتباه الأطفال لممارسة النشاط.

أما خبرات التعلم غير المباشرة فهي تحدث عفوياً، كمثال: بينما نلاحظ سعاد ربما يتعلم أحمد في هذه الأثناء كيف يزرر معطفه، وسعاد ربما تتعلم كيف تصبغ الحائط بمشاهدتها لمحمود، وعندما يقم محمود بخلط ألوان الصباغة ربما تتعلم هند أن إضافة اللون الأحمر إلى الأزرق يعطي لوناً أرجوانيا.

العوامل المؤثرة في التخطيط لبناء المنهج

Factor to Consider in Curriculum Planning

مقدمة :

عند تخطيطنا للمنهج ينبغي أن نضع في الاعتبار مجموعة من العوامل الهامة المؤثرة في ذلك التخطيط، فيجب أولاً أن نقرر ما هي المعلومات التي ينبغي أن تغطى من خلال المنهج، وعموماً هناك أسئلة ثلاثة هامة ينبغي طرحها عندما ننوي تحديد محتوى المنهج، كذلك ينبغي أن تتوازن أنشطة التعلم المختارة، وهناك بضعة عوامل ينبغي أخذها في الاعتبار للحكم على مدى توازن الأنشطة، إضافة إلى ذلك ينبغي الأخذ بأنماط التعلم المتعددة للأطفال، وسمات وخصائص التعلم وفق طبيعة المرحلة التي ينتمون إليها.

1- اختيار المعلومات التي ينبغي أن يغطيها المنهج:

عند تخطيطنا للمنهج ينبغي أن نقرر أي المعلومات سوف يغطيها المنهج، وهناك أسئلة ثلاثة تساعدنا على القيام بتلك العملية هي:

أولاً: هل المعلومات المختارة هامة ليعرفها الطفل؟

للإجابة على هذا السؤال نفكر في المحتوى الثقافي لمجتمع الطفل. ففي بعض المجتمعات تعد مخرجات تعلم بعينها هي الهامة والضرورية، لذا ينبغي أن نسأل أنفسنا عما إذا كانت مخرجات التعلم سوف تساعد الطفل على الوعي ببيئته المحيطة به على نحو أفضل. فطفل منطقتنا العربية، على سبيل المثال، ينبغي أن يتعلم القراءة، فلثقافتنا وتاريخنا مع الاستعمار توضع أهمية كبيرة للقراءة (الاستعمار لا يستعمر إلا الشعوب الجاهلة)، وكنتيجة لذلك يجب أن يقرأ أطفالنا الكثير من القصص الدينية والتاريخية وقصص التراث وحضارتنا العربية في مراكز رعاية الطفل. ومن خلال الاستماع يتعلم أطفال الرياض أن يتمتعوا ويقدروا تراثنا. بيد أنه في المجتمعات الأمية قد لا تعد هذه المهارات ضرورية بل ينبغي التأكيد على مهارات أخرى هادفة خاصة بالتراث. من هنا تبرز الحاجة إلى التأكيد عن الاختيار الواعي للمعلومات التي يغطيها المنهج في ظل حاجات المجتمع وفلسفته وثقافته كي ينشأ الطفل مواطناً مشاركاً وفعالاً في مجتمعه.